بما لها من الصفات ثم يرتقي من ذلك الى ان يعرف مواقع الاسما والصفات من الذات
فيشهد بعينه حضرة الاسما والصفات فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها في
التفصيل وتفصيلها في الاجمال فلا يزال يتقلب في خلع الربوبية الى ان ينقله
بالعناية الى الاتصاف بالاسما والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس
الرحيق المختوم كان صاحب حق اليقين فاذا فض الختام وانصبغ الكاس
بلون المدام فهو صاحب حقيقة اليقين وهذا اول مقامات المقربين واما
القربة فهي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكن الحق في صفاته وهذا مشاع
كما يقال قارب فلان العالم يعني في العلم والمعرفة وقارب سلم التاج قارون
موسى يعني في المالية فالقربة هي ظهور العبد في تنوعات الاسما والصفات بقرب
من ظهور الحق فيها لانه يستحيل ان يستوي في العبد حقيقة صفة من الصفات
ولكنه اذا تصرف على سبيل التمكن فيها بحيث لا يستعصي عليه شي مما يطلبه
وفعل ما يشوق لعمله وفعل ما اراد حدوثه مثلا فاحيا الميت وابرا الاكمه و
الابرص او غير ذلك مما هو لله تعالى فقد قارب الحق اي صار في جوار الله
تعالى فهذا القرب هو الجوار الاترى الى اهل الجنة لما كانوا في نوع من جوار
الله تعالى كيف انفعلت لهم الاكوان فما شاوه كان في الجنة فهذا قرب
واول حضرات هذا المقام الخلة وهو ان يتخلل العبد بالحق فيظهر في جميع
اجزا الجسد اثار التخلل بان ينفعل الاشيا له بلفظة كن وان يبرى العلل والامراض
وياتي بالمعجزة على يديه وان يكون لرجله المشي في الهوا وان يقدر على التصور
بكل صورة بتمام هيكله وهذا قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فاذا كان الحق سبحانه
وتعالى

وتعالى سمعه وبصره ورجله وباقي جسده كان ذلك العبد خليل الله تعالى
يعني تخللته انوار الحق تعالى فهو خليل له في مقام الخلة الابراهيمية نصيب
فان الجسد جميعه جوارح وقوى فالجوارح هي كاليد والرجل والقوى وهي
كالسمع والبصر فهو باطنه وظاهره فكل واحدة من هولا اعني سمعه وبصره
ورجله ولسانه فتنفعل الاكوان لها لانها الله تعالى فيفعل بيده ويتكلم بيده
ويبطش بيده ويعلم بيده وكل جارحة من جوارحه وقوة من قواه يفعل بها
جميع ذلك وذلك شاهد الخلة الاترى الجسد بهذا المقام وهو ابراهيم عليه
السلام لما تنبا بهذا الشهود تحقق ذلك كيف اخذ اربعة من الطير
فجعل على كل جبل منهن جزا فلما دعا بلسانه اتينه سعيا وذلك شاهد انه
على كل شي قدير فتتقارب بهذه الايات الى حضرة الكبير المتعال واعلم ان
مقام القربة هي الوسيلة لان الواصل اليها يصير وسيلة للقلوب الى
جة السكون على التحقيق بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب تنفاد
في الاصل عن جميع الحقائق الالهيات ولو كانت مخلوقة منها فانها
بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيا في نفسها
حتى تشاهد في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمراة والطابع فتنطبع نفسها
في ذلك المبني فتقبل بنفسها او تستعمله كما يستعمل ذلك الشي بحكمه فاسم
الحق الاول وسيلة للارواح الى السكون على الاوصاف الالهية وقلب
الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى السكون على التحقيق
بالحقائق الالهية لظهور الاثار فلا يمكن للولي ان يتحقق بجسد بعينه بالامور
الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل القربة فيكون ذلك
الولي وسيلة في البلوغ الى درجة التحقق وكل من الانبيا والاوليا فوسيلته
محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة هي عين مقام القربة واول مرتبة من
مراتبها مقام الخلة وانتها مقام الخليل ابتدا مقام الحبيب لان الحب الذاتي

Copyright © King Saud University